

مِيزَانُ الْأَعْنَادِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ

تأليف

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الذَّهَبِيِّ
المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية

تحقيق

على محمد البجاوي

المجلد الأول

دار المعرفة

بيروت - لبنان

ص.ب : ٧٨٧٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

إن علم رجال الحديث من أشرف العلوم وأعظمها قدرا ، إذ به تمتاز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة ، والمعتمدة من المختلفة ، وبه تنقى السنن عن الخرافات ، وتصفى من الشبه والضلالات ؛ فما من فقيه إلا وله احتياج إليه ، وما من محدث إلا ويلجأ إليه .

وقد صنف فيه جمع من النقاد العلماء ؛ فمنهم من أفرد المؤلف والمختلف كالدارقطني ، والخطيب البغدادي ، وابن ماكولا ، وابن نقطة ، والذهبي ، والحافظ ابن حجر وغيرهم .

ومنهم من ألف في الألقاب كأبي بكر الشيرازي ، وابن الجوزي .
ومنهم من صنف في الأنساب كأبي سعد السمعاني ، وابن الأثير الجزري ، السيوطي .

ومنهم من صنف في الأسماء والنسب المتشابهة كالخطيب ، والحافظ عبد الغني .
ومنهم من بحث عن تراجم رواة الكتب المتداولة جرحا وتعديلا ، كالكمال في معرفة الرجال للحافظ عبد الغني المقدسي ، وتهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي ؛ وقد لخصه الحافظ ابن حجر مع زيادات ، في مصنف لطيف أسمائه تهذيب التهذيب .
ثم لخصه بتلخيص حسن ، وسماه تقريب التهذيب .

وهذه الكتب مختصة بذكر رواة الكتب المعروفة بالصحاح الستة ، ولا توجد فيها تراجم رواة غيرها .

ومنهم من لم يقيد بكتاب دون كتاب ؛ فمنهم من أفرد الثقات ، ومنهم من أفرد الضعفاء ، وذلك ككتاب ثقات ابن حبان ، وكتاب الضعفاء له .
ومنهم من جمع في حال الرواة مطلقا جرحا وتعديلا كابن عدى .
وأول من جمع كلامه في الجرح والتعديل الإمام الذى قال فيه أحمد بن حنبل :
ما رأيت بعينى مثل يحيى بن سعيد القطان . وتسكلم فى ذلك بعده تلامذته يحيى بن معين ، وعلى بن الدينى ، وأحمد بن حنبل ، وعمرو بن على الفلاس ، وأبو خيثمة ، وتلامذتهم كأبى زرعة ، وأبى حاتم ، والبخارى ، ومسلم ، وأبى إسحاق الجوزجاني السمدى ، وخلق من بعدهم ؛ مثل النسائى ، وابن خزيمة ، والترمذى ، والدولابى ، والمقبلى^(١) . . .

ومن أجمع الكتب المؤلفة فى هذا الباب كتاب « ميزان الاعتدال » فى نقد الرجال للحافظ الذهبى . وهو الكتاب الذى نقدمه للقراء الآن .

مؤلف الكتاب

ومؤلف الكتاب هو الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز الذهبى . وقد جاء فى شذرات الذهب فى وصفه :
أما أستاذنا أبو عبد الله فبصرٌ لا نظير له ، وكثر هو اللجأ إذا نزلت المعضلة ، إمام الوجود حفظا ، وذهب المعبر معنى ولفظا ، وشيخ الجرح والتعديل ، ورجل الرجال فى كل سبيل ، كأنما جمعت الأمة فى سميد واحد ، فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها ، وهو الذى خرجنا فى هذه الصناعة ، وأدخلنا فى عداد الجماعة ، جزاه الله عنا أفضل الجزاء ، وجعل حظه من الجنان موفر الأجزاء .

وكان مولده فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة بكفر بطنا من غوطة دمشق ، وطلب الحديث وله ثمان عشرة سنة ، فسمع بدمشق من عمر بن القواس ، وأحمد بن هبة الله

ابن عساكر ، ويوسف بن أحمد القمولى وغيرهم ؛ وبمعلبك من عبد الخالق بن علوان ، وزينب بنت عمر بن كعدى وغيرها .

وبعصر من الأبرقوى ، وعيسى بن عبد النعم بن شهاب ، وشيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، والحافظين : أبى محمد الدمياطى ، وأبى العباس بن الظاهرى وغيرهم .

وسمع بالإسكندرية من أبى الحسن على بن أحمد الفرافى ، وأبى الحسن يحيى ابن أحمد بن الصواف وغيرها .

وبمكة من التوزرى وغيره ، وبحلب من سنقر الزينى وغيره . وبنا بلس من العماد ابن بدران ...

وفى شيوخه كثرة لا نطيل بتمدادهم ؛ وسمع منه الجم الغفير .

وأقام بدمشق يُرحل إليه من سائر البلاد ، وتناديه السؤالات من كل ناد ، وهو بين أكنافها كنفٌ لأهلها ، وشرف تفخّره به ، وترهى به الدنيا وما فيها .

وكل تصانيفه شاهدة على تبجّره ومهارته فى العلوم النقلية .

والرجل قد رجع فى كتابه هذا إلى كتابه المغنى ، وإلى الحافل المذيل على الكامل لابن عدى . وكتاب الكامل لابن عدى^(١) .. وغيرها كثير .

ولم يكن عمله فى الكتاب مقصورا على النقل عن غيره من السابقين ، فقد كان ناقداً ألعيا ، يذيل على كلام غيره برأيه ، ومن أمثلة ذلك :

١ — ما جاء^(٢) فى ترجمة أبان يزيد العطار ، قال :

« قد أوردته أيضا العلامة ابن الجوزى فى الضمفاء ولم يذكر فيه أقوال من وثقه ؛ وهذا من عيوب كتابه ، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق »^(٣) .

٢ — وما جاء^(٤) فى ترجمة حفص بن أسلم ، قال :

قال ابن القطان : لا يعرف له حال . قلت : لم أذكر هذا النوع فى كتابى هذا ،

(١) مقدمة الكتاب صفحة ١ . (٢) رسالة اللكنوى صفحة ١ .

(٣) صفحة ١٦ من هذه المطبوعة . (٤) رسالة اللكنوى صفحة ١٢ .

(و)

لأن ابن القطان يتكلم في كل من لم يقل فيه إمام عاصر ذلك الرجل أو أخذ عن عاصره ما يدل على عدالته ، وفي الصحيحين من هذا النمط كثير ما ضعفهم أحد ، ولاهم بمجاهيل .

٣ - وما جاء ^(١) في ترجمة مالك المصري :

قال ابن القطان : هو ممن لم تثبت عدالته ، يريد أنه ما نص أحد على أنه ثقة ، وفي رواية الصحيح عدد كثير ما علمنا أن أحدا وثقه ، والجمهور على أن مَنْ كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ولم يأت بما ينكر عليه - أن حديثه صحيح .

٤ - وما جاء ^(٢) في ترجمة أبان بن إسحاق المدني - بعد ما نقل عن أبي الفتح الأزدي : متروك . « قلت : لا يترك ؛ فقد وثقه أحمد العجلي ، وأبو الفتح يسرف في الجرح ، وله مصنف كبير إلى الغاية في المجروحين ، جمع فأوعى ، وجرح خلقاً بنفسه لم يسبق أحد إلى التكلم فيهم ، وهو متكلم فيه » .

٥ - وفي ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الطرائقي :

وأما ابن حبان فإنه تقمع كعادته ، فقال فيه : يروى عن الضعفاء أشياء ويدلسها عن الثقات ، فلما كثر ذلك في أخباره فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته في كل حال .

وهكذا يعقب على أحكام غيره إن وجد إلى ذلك سبيلا من الحق .
وليس هذا شأنه في كتاب الميزان وحده ، بل هو دأبه ودبده في كتبه الأخرى .

وتوفي - رحمه الله - ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة سنة ٧٤٨ هـ في دمشق بالمدرسة المنسوبة لأم الصالح في قاعة سكنه ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

(١) رسالة اللكنوى صفحة ١٧ (٢) رسالة اللكنوى صفحة ١١

(٣) رسالة اللكنوى صفحة ١٨

أما مؤلفاته فقد أوردها ابن تفرى بردى فى النهل الصافى ، وعدّ منها خمسة وستين كتاباً^(١) ، وأهمها :

- ١ — تاريخ الإسلام الكبير فى واحد وعشرين مجلداً^(٢) .
 - ٢ — تذهيب التهذيب .
 - ٣ — ميزان الاعتدال فى نقد الرجال — وهو كتابنا هذا .
 - ٤ — النبلاء فى شيوخ السنة .
 - ٥ — طبقات الحفاظ .
 - ٦ — طبقات مشاهير القراء .
 - ٧ — التاريخ المتع .
 - ٨ — سير النبلاء .
 - ٩ — التجريد فى أسماء الصحابة .
 - ١٠ — مشبه النسبة — وقد حققناه فى جزأين كبيرين ، وأخرجته مكتبة عيسى البابى الحلبي .
 - ١١ — اختصار تاريخ دمشق .
 - ١٢ — اختصار سنن البيهقي .
 - ١٣ — المقتنى فى المعنى فى الضملاء .
 - ١٤ — المعبر بأخبار من غبر .
 - ١٥ — مختصر تاريخ الخطيب .
- وغيرها كثير .

وقال السيوطى عنه فى تذكرة الحفاظ :

« والذى أقوله : إن المحدثين عيال الآن فى الرجال وغيرها من فنون الحديث

على أربعة : الزى ، والذهبي ، والمراقى ، وابن حجر » .

(١) فى ذيل تذكرة الحفاظ : ومصنفاته ومختصراته وتخريجاته تقارب المائة .

(٢) فى ذيل تذكرة الحفاظ : إنه من أطول كتبه .

هذا الكتاب

والكتاب الذى تقدمه إلى القراء اليوم قد عرفه مؤلفه فى مقدمة كتابه ، فقال
هذا كتاب مبسوط فى إيضاح نقلة العلم النبوى ، وحملة الآثار ، ألقته - بعد
كتابى المنوت بالمغنى ، وطوّلت العبارة ، وفيه أسماء عدة من الرواة زائدا على مَنْ
فى المغنى ، زدت معظمهم من الكتاب الحافل المذيل على الكامل لابن عدى .
وأصله وموضوعه فى الضمفاء ، وفيه خلق من الثقات ذكرتهم للذبّ عنهم أو
لأن الكلام غير مؤثر فيهم ضمفا .

وقد رتبته على حروف المعجم حتى فى الآباء ، ليقرب تناوله ، ورمزت على اسم
مَنْ أخرج له فى كتابه من الأئمة الستة : البخارى ، ومسلم ، وأبى داود ، والنسائى
والترمذى ، وابن ماجه - برموزهم السائرة^(١) .

وقد تحدث عنه ابن حجر فى كتاب « لسان الميزان » فقال :
« ألف الحفاظ فى أسماء المجروحين كتبها كثيرة ، كل منهم على مبلغ علمه ومقدار
ما وصل إليه اجتهاده .

ومن أجمع ما وقفت عليه فى ذلك كتاب « الميزان » الذى ألفه الحفاظ أبو عبد
الله الذهبى ، وقد كنت أردت نسخه على وجهه فطال علىّ فرأيت أن أحذف منه
أسماء من أخرج له الأئمة الستة فى كتبهم أو بمضهم ، فلما ظهر لى ذلك استخرت الله
وكعبت منه ما ليس فى تهذيب الكمال^(٢) ...

والكتاب أقسام :

١ - القسم الأول هذه التراجم للرجال والنساء ، وقد رتبها على حروف المعجم
من الألف إلى الياء .

٢ - القسم الثانى - باب الكنى ، وهو ما يبدوه بكلمة « أبو » .

(١) أشرنا إلى هذه الرموز فى هامش صفحة ٥ من هذه المطبوعة .

(٢) مقدمة لسان الميزان صفحة ٤ مطبوعة الهند .

- ٣ - القسم الثالث : مَنْ عرف بأبيه ، ويبدوُه بـ « ابن » .
- ٤ - « الرابع : فصل الأنساب .
- ٥ - « الخامس : مجاهيل الاسم .
- ٦ - « السادس : في النسوة المجهولات .
- ٧ - « السابع : الكنى للنسوة .
- ٨ - « الثامن : فيمن لم تسم . ويبدوها بكلمة « والدة » .

أما نسخ الكتاب التي اعتمدنا عليها فهي :

١ - نسخة مخطوطة في ستة أجزاء ، روجعت وقوبلت على نسخة معتمدة معقبرة عليها كتابة من خط ما صورته^(١) : الحمد لله على الحمد له : أما بعد فقد صحت هذه النسخة المباركة وأتقنت بمناية كاتبها الشيخ الإمام الفاضل المقرئ المحدث عماد الدين بن أبي بكر بن أحمد بن أبي الفتح أحسن الله إليه ... ثم قابلها وأحكم تقييدها وله إلمام بهذا اللسان ، وعمل جيد ، وفهم حسن ... إلى آخره . انتهى كلامه . ثم قوبلت هذه مقابلة محررة .

وقد رمزنا إليها بالحرف (خ) . وهي بخط واضح ، وعلى هوامشها عبارات تدل على أنها مقابلة وينقصها الجزء الرابع .

٢ - نسخة مخطوطة بخط سبط ابن العجمي . وهي بخط دقيق ، ولكنه واضح جدا ، وعلى هوامشها تعليقات بخط كاتبها ، وضبطت بعض ألفاظها . وكاتبها عالم في هذا الفن مؤلف فيه ، ولهذا يضبط بعض الكلمات ضبطا محكما ، ويكتب على الضبط كلمة «صح» مما يدل على ثقته وعلمه ، وهي نسخة كاملة لا ينقص منها شيء ، إلا أن بعض صفحاتها الأولى لم تظهر في الصورة .

وقد رمزنا إليها بالحرف (س) .

(١) آخر صفحة من الجزء الثاني من هذه النسخة .

٣ - لسان الميزان ، وقد نص ابن حجر على أنه كتب منه (من الميزان) ما ليس في تهذيب السكال ورمزنا إليها بالحرف (ل) .

٤ - نسخة مطبوعة في الهند ، وقد أثبت طابعها في خاتمتها أنها طبعت بمقابلة نسختين ، ورمزنا إليها بالحرف « ه » .

هذا ، وقد رجعنا أيضا إلى كثير من المراجع في تحقيق الأعلام ، وشرح الغامض . كالمنتبه للمؤلف ، وتبصير المنتبه لابن حجر ، وتهذيب التهذيب ، والتقريب له أيضا . واللباب لابن الأثير ، والاستيعاب لابن عبد البر ، والنهاية لابن الأثير ، وكثير من كتب اللغة والأدب .

وسيرى القارىء في مطبوعتنا هذه أحيانا خلافا كثيرا بينها وبين المطبوعة الهندية ، ولكن ليطمئن إلى أننا تحررنا الصواب جهدا ، وأثبتنا الصحيح من مخطوطتين هما - في رأينا - في الدورة من الصحة والتوثيق .

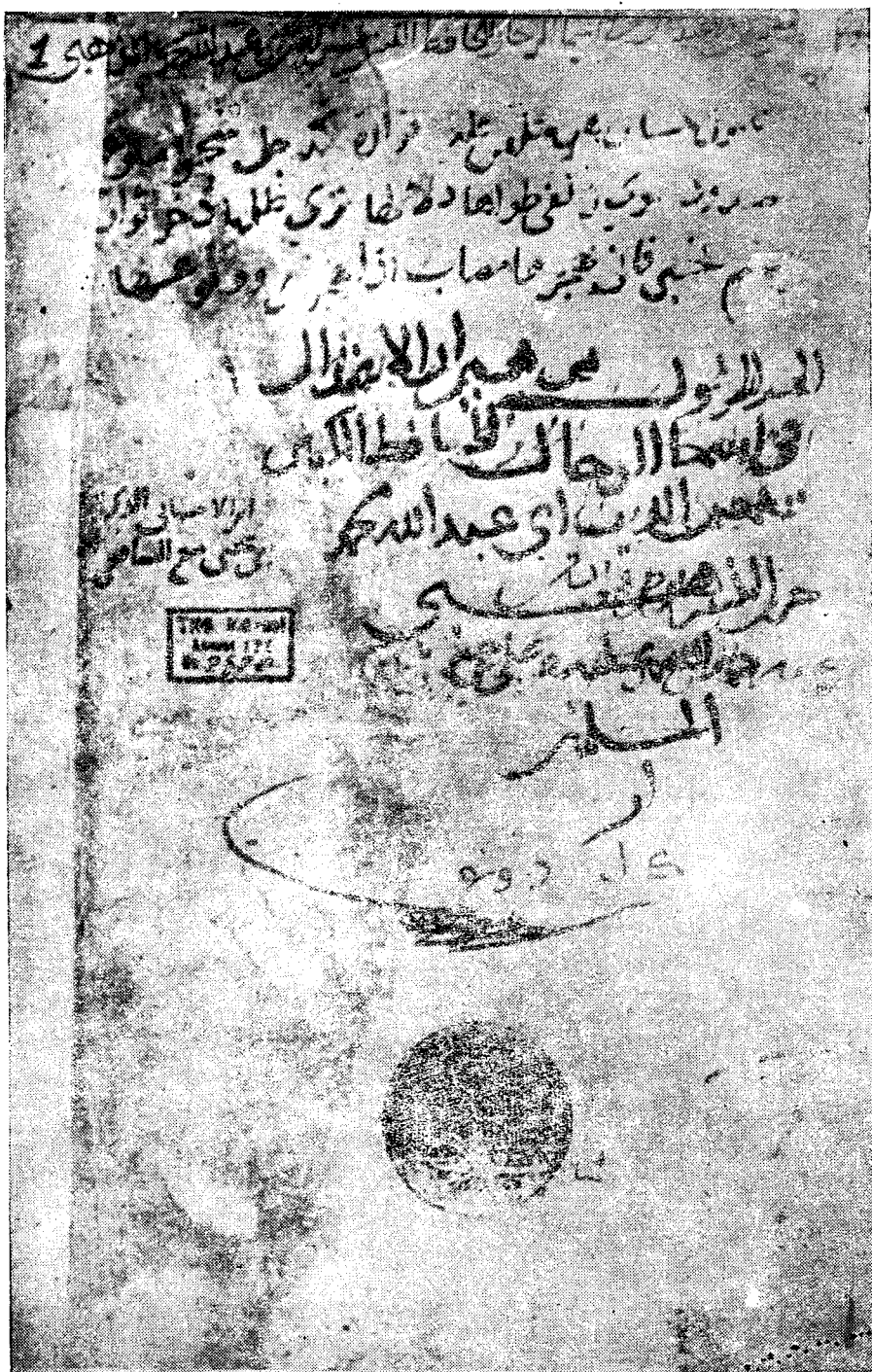
وفي تقديرنا أن يكون الكتاب في أربعة أجزاء ، يذيل كل جزء منها بفهرس يحمل يرشد إلى أبوابه ، ويدل على ما فيه .

- وسيختم الكتاب بفهارس متنوعة تفصيلية شاملة تهدي الباحث . وترشد القارىء ، وتوضح معالم الكتاب .

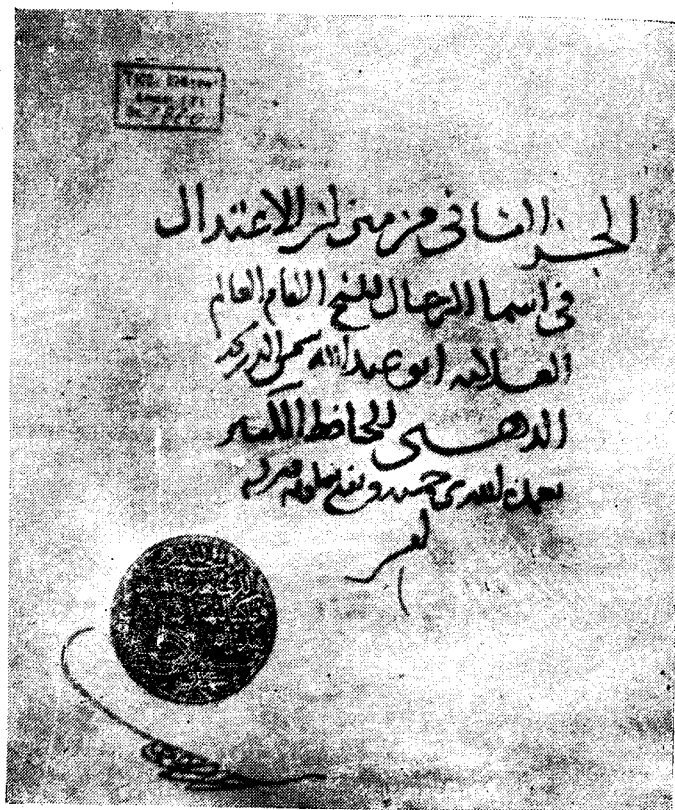
وفقنا الله إلى ما فيه الخير ، وأعاننا على إتمام الكتاب ، ليكون ذخرا للعرب في نهضتهم ، ومرجعا للباحثين والفقهاء والمحدثين والمؤرخين .
والله الموفق ، والمعين .

على محمد البخاوى

رمضان سنة ١٣٨٢ هـ
مصر الجديدة : فبراير سنة ١٩٦٣ م



الصفحة الأولى من الجزء الأول من النسخة (خ)



أول صفحة من الجزء الثاني من النسخة المخطوطة (خ)

قال محمد بن علي الشهيد بان القاس قد قابلت يد السيد علي بن محمد
 معتبر عليها مرحط العصف ما صورته الجهر على الجهر لما بعد
 قد صحت هذه السيرة المأثرة وانفس نقاشه كايها الشيخ الامام
 العاقل المعز المحدث علامه في كل احد الى الفتح احسن الله السيرة
 بحاشا ما لم يسمه ثم فالجاءوا حتى يفسدوا ولم يلقوا هذا السان
 وعلاحدراهم حسن الى هذه السيرة ثم فالتب هذا معاملة

آخر صفحة من الجزء الثاني من النسخة المخطوطة (خ)

